وفق النظر جل المفهوم ولذلك قال تعالى عربيا
لان لسان العرب اوسع الالسن ساحة واعمقها
عمقا واغزرها مادة وارفعها لبنا وافصحها الفاظا
وابينها معنى واجلها في النفوس وقعا وفي ذلك
امتنان لسهولة قرائته وفهمه وقوله تعالى لقوم
يعلمون لقوم يعلمون اي العربية او اهل العلم وهو
النظر وهو يتعلق بفصلت اي فصلت لهذه الغاية
وبينت لهم لا لهم هم المنتفعون بها وان كانت
منفصلة في نفسها لجميع الناس او بمحذوف صفة
لقرانا اي كائنا لهذه الغاية خاصة لما تقدم من المعنى
تنبيه حكم الله تعالى على هذه السورة بانها
اولها كونها تنزيلا والمراد المنزل والتعبير عن المفعول
بالمصدر مجاز مشهور كقوله هذا ابنا الامير اي
مبنيه وهذا الدرهم ضرب السلطان اي مضروبه
ومعنى كونها منزلا ان الله تعالى كتبها في اللوح
المحفوظ وامر جبريل عليه السلام ان يحفظ الكلام
ينزل بها على محمد صلى الله عليه وسلم ويودي بها
اليه فلما حصل تفهم هذه الكلمات بواسطة
نزول جبريل عليه السلام سمي ذلك تنزيلا فاينما
كون ذلك التنزيل من الرحمن الرحيم وذلك يدل

على ان ذلك التنزيل نعمة عظيمة من الله تعالى لان
الفعل المقرون بالصفة لابد وان يكون مناسبا
تلك الصفة فكونه تعالى رحمانا رحيما صفتان
دالتان على كمال الرحمة والتنزيل المضاف الى هاتين
الصفتين لابد وان يكون دالا على اعظم وجوه الرحمة
والنعمة والامر كذلك لان الخلق في هذا العالم كالمرضى
والمحتاجين والقرآن مشتمل على كل ما يحتاج اليه المرضى
من الادوية وعلى ما يحتاج اليه المحتاجين من الاغذية فكان
اعظم النعم من الله تعالى على اهل هذا العالم انزال
القرآن عليه وثالثها كونه كتابا وهذا الاسم مشتق
من الكتب وهو الجمع فسمي كتابا لانه جمع فيه علوم
الاولين والاخرين ورابعها قوله تعالى فصلت
اياته اي ميزت وجعلت تفاصيل في معان مختلفة
فبعضها وصف ذات الله تعالى وصفات التنزيه
والتقديس وشرح كمال قدرته وعلمه وحكمته
ورحمته وعجايب احوال خلقه من الحيوان والكواكب
وتعاقب الليل والنهار وعجايب احوال النبات
والحيوان والانسان وبعضها في المواعظ والنصايح
وبعضها في تهذيب الاخلاق ورياضة النفس وبعضها
في قصص الانبياء وتواريخ الماضين وبالجملة فمن
انصف علم انه ليس في بدا الخلق كتاب اجتمع فيه

Copyright © King Saud University